الميجر ادورد ويليام تشارلز نوئيل ونشاطه الوظيفي في شمال العراق حتى عام ١٩٢٢

م.د علي محسن رهك بريسم جامعة القادسية-كلية التربية
ali.rahak@qu.edu.iq

ملخص البحث

عد نوئيل الألمع بين الشخصيات البريطانية التي خدمت في العراق، والأكثر حاجة للدراسة لأنه دخل في الكثير من دهاليز السياسة والثقافة العراقية، وكانت علاقته بشيوخ العشائر الكبيرة والبيوتات المشهورة موضع اهتمام المعنيين بالتاريخ العراقي، وكتب الكثير عن ذلك في رسائله الدقيقة التفاصيل، والتي وضع الكثير من النقاط على الكثير من الحروف بحس مهني عميق، ان لم يكن يستحق الإعجاب لهذا السبب أو ذاك، فهو يستحق التوقف عنده ولو لبرهة من الوقت, كان نوئيل شخصية قوية العزيمة نشط مؤثر يقول ما يريد قوله ويفعل ما يريد, خاصة إذا كان موضع ثقة رئيسه المطلقة، كما كان مع كوكس واقل من ذلك مع خلفه دويس. كان مهمته تسهيل تمرير الخطط البريطانية الخاصة من خلال علاقاته الواسعة المتشعبة مع الشخصيات العراقية سواء الوطنية منها أو الموالية للبريطانيين، ومثقفين وشيوخ عشائر وغيرهم, كانت مهمته بصفته الضابط السياسي للمندوب السامي، فهو بحكم منصبه الأقرب للمندوب السامي. والأقرب في الوقت نفسه لما فيه صالح بلده، للناس يسأل هذا ويناقش ذاك ويسلم على هذا وعلى ذاك مستقل معرفته لغة أهل البلاد، الأمر الذي سهل له الكثير من مهامه بل وجعله على بيئة من آمال الناس العاديين والقياديين وعلى رأسهم الشيخ محمود الحفيد وتطلعاته الوطنية .

الكلمات المفتاحية : نوئيل, بريطانيا , الاكراد , العراق , محمود الحفيد

Abstract

Noel is considered the most brilliant of the British figures who served in Iraq, and the one most in need of study because he entered many of the corridors of Iraqi politics and culture. His relationship with the sheikhs of the large tribes and famous families was of interest to those concerned with Iraqi history, and he wrote a lot about that in his detailed letters, which put many dots on many letters with a deep professional sense. If he does not deserve admiration for this reason or that, he deserves to be stopped at, even if only for a moment. Noel was a determined, active, and

influential figure who said what he wanted and did what he wanted, especially if he enjoyed his superior's absolute trust, as was the case with Cox and, to a lesser extent, with his successor, Dowes. His task was to facilitate the implementation of specific British plans through his extensive and multifaceted relationships with Iraqi figures, both nationalist and pro-British, including intellectuals, tribal sheikhs, and others. As the High Commissioner's political officer, his position placed him in a position of close proximity to the High Commissioner and, simultaneously, in a position of closeness to the interests of his country. He would approach people, asking questions, discussing matters with them, and greeting them all, leveraging his knowledge of the local language. This facilitated many of his tasks and placed him within an environment of hopes and aspirations shared by ordinary people and leaders, most notably Sheikh Mahmud al-Hafid and his nationalistic ambitions.
Keywords: Noel, Britain, Kurds, Iraq, Mahmud al-Hafid

المقدمة

كتسبت عملية التنظيم الإداري في العراق أهمية خاصة في مجالات الحياة جميعا، وذلك لصلتها المباشرة بالإرشاد والتوجيه والرقابة، فضلا عن صلة الإدارة الوثيقة بالتطورات السياسية، ومسؤوليتها المباشرة عن مجمل الأنشطة والترتيبات الإدارية في مختلف الدول بغض النظر عن طبيعة أنظمتها السياسية, وبالرغم من أهمية الإجراءات الإدارية التي قام بها نوئيل في العراق، خلال السنوات ١٩١٤-١٩٢٢ ، لكنها لم تحظ بعناية الباحثين والمؤرخين بقدر كاف، حيث انصبت اهتماماتهم على دراسة الجوانب العسكرية والسياسية، باستثناء بعض الدراسات التي أكدت جوانب معينة من الإدارة، أو إشارات عابرة ومختصرة وردت في بعض مؤلفات العرب والأجانب عن تاريخ العراق الحديث ومن الدراسات الحديثة التي عالجت بعض نقاط البحث، كتاب ملاحظات في الوضعية الكردية في العراق للميجر نوئيل الذي أشار على نحو موجز إلى بعض مراحل الإدارة في العراق منذ العصور الإسلامية، كما سجل بعض ملاحظاته الشخصية عن المسائل الإدارية بصفته أحد موظفي الإدارة المدنية في حقبة معاصرة.

وقد تضمنت معلومات وافية كتبها الحكام السياسيون ومساعدوهم عن المناطق والمقاطعات التي تولوا الإدارة فيها، فتناولوا الحدود الإدارية، وأنواع الضرائب، هذا فضلا عن المؤسسات الإدارية، مثل الدوائر البلدية، وأجهزة القضاء، وقوة الشبانة وقد أفادت هذه التقارير على نحو خاص في معرفة أسماء الموظفين البريطانيين الحكام السياسيين ومساعديهم والوكلاء الحكوميين من العراقيين، وعلاقة الحكام الجدد بزعماء القبائل الذين عينوا مديري نواح أو ضباطا في قوة الشبانة، ووسائل الكسب والترغيب التي مارستها الإدارة البريطانية تجاههم من تقديم

الهبات المالية والأراضي الزراعية، وإعفائهم من تراكمات الضرائب السابقة بقصد كسب صداقتهم للسلطة الجديدة، وقد كشفت لنا هذه التقارير عن الأساليب المختلفة الأخرى التي لجا إليها الحكام السياسيون من أجل أحكام قبضتهم على العراق.اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر والمراجع والدراسات العربية والأجنبية، تأتي في مقدمتها الوثائق العراقية التي تنقسم على قسمين غير منشورة ومنشورة, ثم قسم البحث الى اربعة مباحث تتلوه ملخص ومقدمة وخاتمة حيث جاء في المبحث الاول روئية الميجر نوئيل للاكراد, اما المبحث الثاني نوئيل وترسيخ النفوذ العسكري في العراق, والمبحث الثالث نوئيل والتطورات الادارية لعام ١٩١٨-١٩١٩, والمبحث الرابع والاخير نوئيل ونشاطه الاداري لعام ١٩٢٢ في العراق .

المبحث الاول : رؤية الميجر نؤئيل للاكراد

١- تاريخ الأكراد وأصولهم الجغرافية.

رأى نؤئيل(Noel)[١] ان الأكراد هم أحفاد "كوردوني" القديم الذي أزعج (زينفون)[٢] بالانسحاب، وسكنوا في البداية الأقاليم الواقعة بين بحيرة أورميا ووان، وبين جبال منابع نهري دجلة والفرات، وامتداد جبل زاكروس جنوباً حتى عشائر اللورية الشمالية ومع تراجع قوى الحكومات المحيطة، اتجه الأكراد نحو الشمال والغرب، واستقروا في مناطق تمتد حتى بايزيد وأرضروم وأرزنجان، وإلى جبال شرق وشمال حلب وفي منطقة كردستان الوسطى والمناطق المحيطة بها، واكتسب الأكراد القوة والسلامة، و ظهر شعراء بارزون في سلسلة جبال هكاري خلال منتصف تاريخهم ونجح الأتراك في سحق القوة الكردية بشكل متكرر، ولكن مقاطعة راوندوز كانت آخر ولاية كردية مستقلة استسلمت للفتح العثماني, ورأى نؤئيل ان انتعاش الاستقلال الكردي يبرز تاريخيا على المسالة الارمنية أذ تلاشت آخر آثار المملكة الأرمنية وامحت منذ فترة طويلة، وتحديداً منذ القرن الرابع عشر[٣].

٢- اللغة الكردية :

رأى نوئيل ان اللغة الكردية هي لغة واسعة ومنفردة، مثل التركية والفارسية, وأن اللغة الكردية الحديثة تأثرت وتوسعت بالعديد من اللغات بسبب تفرق وعزلة العشائر الكردية وغياب تأثير الأدب قيها, ورأى اللغات المتأثرة بها متشابهة تقريباً في أصلها ومنشأها واشار نوئيل أن الأتراك في الدولة العثمانية سعى لمنع انتشار الكردية كلغة كتابية ومنع طباعة وتوزيع الكتب الكردية، مما أدى إلى عدم تحولها إلى لغة كتابية بشكل كامل, ورأى نوئيل ان أستخدم اللغة الكردية كلغة مشتركة (LINGA FRANCA) في بعض الأقاليم بين الأكراد والأرمن والآشوريين (النساطرة والسريان), وفي بعض الأقسام الكردية، يوجد أرمن لا يعرفون لغة غير الكردية[٤].

٣- احياء الملية الكردية .

ان رؤية نوئيل حول الملية الكردية مقتبسة من كتاب "الحياة المتوحشة [البدائية بين الأكراد]" لميلينجن عام ١٨٧٠ , إذ اشار الى استغراب الكاتب من قدرة الأكراد على الحفاظ على هويتهم وشبه استقلالهم على مر العصور، على الرغم من تعرض بلادهم للغزو والإخضاع من قبل الفاتحين , الا ان تميز الأكراد عن جيرانهم في الحفاظ على قوميتهم المنفصلة, وأن الأكراد، على الرغم من عدم وجود ملوك أو رموز ملكية لديهم، سيظلون أكرادًا, واشار نوئيل الى تساؤل حول ما إذا كان علماء الأنساب وغيرهم سيفاجأون بمعرفة أن الأكراد لم يكونوا يفتقرون فقط إلى سلالة ملكية أو شكل سياسي أساسي، بل كانوا يفتقرون أيضًا إلى حلقات اجتماعية وسياسية قوية ومعروفة, يشير نوئيل أن الأكراد ربما لم يكن لديهم سلالة ملكية أو هيكل سياسي أساسي , ويفتقرون الى وجود حلقات اجتماعية وسياسية قوية ومعروفة بين الأكراد، والتي ربما كانت موجودة تحت مسميات مثل الدين أو التقاليد التاريخية أو الأدب أو حتى صناعة القراءة والكتابة.

رأى نوئيل أن تاريخ الحركات الكردية المطالبة بالاستقلال عن السلطة التركية، ارتكزت على ثلاث حركات رئيسية, الحركة الأولى (١٨٣٤), قادها محمد باشا الراوندوزي بهدف تحرير بلاده من السيطرة التركية, والحركة الثانية, هدفت إلى تثبيت استقلال الأكراد، وكانت حركة منظمة بقيادة أحمد باشا الباباني، أمير السليمانية، الذي جمع جيشًا منظمًا , سعي الأكراد من خلاله لنيل استقلالهم ورفع سلطة السلطات عنهم , اما الحركة الثالثة عام ١٨٤٧، جمع رئيس الأكراد بدرخان بك جيشًا قويًا وسلطه على النساطرة، ثم على الجيش التركي الذي كان يقوده عمر باشا فسر الباب العالي هذه الأحداث على أنها مجرد مساعٍ تخريبية وتمردية بحتة، مؤكد أنها لا تحمل أي طموحات قومية أو وطنية, رأى نوئيل ان الحركات "الاختلالية" في كردستان تُعد دلائل مهمة على وجود مبدأ أسمى يتجاوز المقاصد العادية مثل قطع الطرق, وفسر وقوع ثلاث حركات منظمة ومرتبة في مدة قصيرة (خمسة عشرة سنة), توزعت جغرافيًا في الجنوب، والغرب الأقصى، والشمال من كردستان, وهجوم عبيد الله (النهري) على العجم عام ١٨٨٦, الاضطراب في بتليس عام ١٩١٤، بقيادة الملا سليم البدليسي التي أخمدها الأتراك بقسوة أدت هذه إلى تنوير أفكار الجمهور العام، وذلك بناءً على تجربة شخصية للنوئيل واختلاطه بقادة الحركة(٥).

٣- مميزات القومية الكردية .

أعطى نوئيل صورة عن التحديات التي يواجهها الأكراد في أوروبا، حيث تُصوّرهم الصورة النمطية السائدة على أنهم "متوحشون وبربريون" يرتكبون أعمال عنف ضد الأرمن, لكن نوئيل فند هذه الفكرة ووصفها بأنها خاطئة تمامًا، وأن السياح الأوروبيين الذين زاروا كردستان عادوا بانطباعات إيجابية جدًا عن الأكراد على الرغم من هذه الانطباعات الإيجابية، فإن الصحف التبشيرية والجمعية الأرمنية ا في إنجلترا ساهمت في نشر فكرة عامة معادية للأكراد في

أوروبا, وهذا تناقض بين الواقع الذي يراه السياح الأوروبيون والصورة النمطية السلبية التي تُروّجها بعض الجهات[٦], أعتبر نوئيل ان الأكراد من أفضل العناصر في التوظيف وفي أعمال الشرطة بالعراق، وقد أظهر تجنيدهم نتائج جيدة في فرق العمل أثناء الحرب, ويمتاز الأكراد بمهارة عالية في تشغيل آلات المعادن الحديثة ، ويشغلون مناصب مسؤولة في وظائف مختلفة، ويُعرف المهاجرون الأكراد في أمريكا بقدرتهم على التكيف السريع مع الحياة المدنية الحديثة, وأشار نوئيل أن الأكراد قابلون للتعليم الحديث والتطور، ويفوقون بذلك العرب والأتراك والعجم في هذا الجانب[٧].

٤- الصلة مع الارمن .

في الأصل، لم يكن هناك فرق كبير بين الأكراد والأرمن , تغيرت هذه العلاقة بسبب السياسات التي بدأها عبد الحميد، ثم جمعية الاتحاد والترقي، مما أوجد مصادر للعداوة وعدم الثقة وقبل عام ١٨٦٠، كان الأكراد والأرمن يعيشون في ظروف ودية، وهذا ما يشهد به الأرمن أنفسهم ويلخص نوئيل العلاقة بين الأكراد والأرمن خلال فترة المذابح الأرمنية، ويوضح ما يلي:المذابح الأرمنية في عامي ١٨٦٥ و ١٩١٥ نفذتها السلطة العثمانية, وأكد رؤساء الطوائف المسيحية في ديار بكر أن الأكراد يمكن أن يتعايشوا بسلام مع الأرمن إذا لم يكن هناك تأثير تركي "مخرب" وخلال الحرب، لم يلتزم الأكراد عمدًا بالأوامر التركية المتعلقة بالمذابح.وساعد الأكراد العديد من المهاجرين الأرمن على العبور بأمان إلى الخطوط الروسية[٨].

المبحث الثاني : نوئيل وترسيخ النفوذ العسكري البريطاني في شمال العراق:

سارع الحاكم المدني العام وكالة في بغداد ويلسون، في الاول من تشرين الثاني ١٩١٨بتكليف الميجر نؤئيل، للذهاب الى السليمانية ودراسة الوضع هناك عن كثب وتقديم تقرير مفصل عن ذلك الى السلطات البريطانية المتخصصة[٩]. وكان نوئيل قد تلقى تعليمات مفصلة عن الاسس العامة للتعامل مع الشيخ محمود الحفيد، كان من بينها إدخال المنطقة الشمالية الشرقية من كردستان العراق ضمن منطقة الاحتلال العسكري البريطاني، وتحت إدارة القوات البريطانية، والأهم من ذلك خول نوئيل بتعيين الشيخ محمود الحفيد ممثلاً للبريطانيين في السليمانية، وإجراء تعيينات اخرى في جمجمال وحلبجة وغيرها من المناطق الكردية هناك[١٠]، كما منح نوئيل صلاحيات للأتصال برؤساء العشائر الكردية وإبداء حسن نية السلطات البريطانية تجاههم، ورغبتها في عدم فرض إدارة غريبة عنهم تحول دون تحقيق رغباتهم او ممارسة تقاليدهم وعاداتهم، فضلاً عن قيام نوئيل بشجيع العشائر الكردية على تكوين إتحاد يعمل على تسيير شؤونهم العامة، ونبه نوئيل الى ضرورة إستمرار دفع الضرائب المستحقة عليهم

بموجب القانون العثماني السابق[١١]، لضمان اكبر قدر ممكن من المدخولات لميزانية السلطة المحتلة[١٢].

إستُقبل الميجر نوئيل إستقبالاً حسناً عند وصوله الى السليمانية في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨[١٣]، وعومل بحفاوة بالغة في مدينة طغى عليها الفقر والفوضى، فضلاً عن إرتفاع الإسعار، كما طالب نوئيل في برقية بعثها الى ويلسون بضرورة إرسال الاعانات الغذائية للمدينة، وتزويد فلاحيها بكمية من البذور الزراعية[١٤]. وفي هذا الصدد سارع نوئيل الى طلب الغذاء للجائعين والكساء للعرات وبعض المستلزمات الزراعية[١٥].

عند وصول نوئيل الى السليمانية عقد إجتماعاً ضم عدداً من العلماء والوجهاء ورؤساء بعض العشائر وفئات مختلفة من السكان، أعلن فيه نوئيل باسم الحكومة البريطانية تعيين الشيخ محمود الحفيد حاكماً على السليمانية، ومنحهُ حكماً ذاتياً بأمر من الحاكم المدني العام وكالة في بغداد (ويلسون)[١٦]. وحدد نوئيل للحاكم الجديد (الحفيد) راتباً قدره (١٥٠٠٠) روبية[١٧]، أي ما يعادل حوالي (١٢٢٥) جنيهاً استرلينياً[١٨].

جاءت التوجهات الكردية متوافقة، مع إختلاف المنطلقات، مع رغبة نوئيل الساعية لمراقبة وتوجيه المتغيرات الجديدة في السليمانية خلال تلك الحقبة، فبعد ان بايع رؤساء العشائر ووجهاء السليمانية الشيخ محمود الحفيد حاكماً على هيأة أطلقوا عليها (حكومة)، عُهد للميجر نوئيل تنظيم ما تحتاج إليه المنطقة من تشكيلات وتوحيدها ضمن الحكومة الجديدة [١٩]، التي سرعان ما اصبح نوئيل مستشاراً لها[٢٠]. وعين الميجر دانليس(Danless) مستشاراً عسكرياً ومالياً فيها[٢١]، كما كلف رفيق حلمي[٢٢]، بأمر من الشيخ محمود الحفيد للقيام بمهمة الكتابة والترجمة للميجر نوئيل[٢٣]. وفي ظل تلك الاجراءات عُيّن نوئيل كثير من الضباط البريطانيين معاونين في أقضية السليمانية منها جمجمال وحلبجة وشهربازار وبشدر[٢٤] .

شرع نوئيل بتشكيل جهاز حكومي مؤقت في المنطقة، كان من المؤمل ان يكون مقبولاً من المواطنين الكرد، فعين نوئيل موظفين كرد في المناطق التي كانت تقع خارج مراكز المدن، يعملوا تحت توجيه الضباط السياسيين، وإستبعد نوئيل الموظفين الترك والعرب، قدر الامكان، ليحل محلهم موظفون كرد من ابناء المنطقة[٢٥]. وأشار نوئيل الى هشاشة الوجود العثماني في السليمانية، وإن عملهُ في تصفية بقايا السلطة العثمانية هناك كان بمنزلة " هز الشجرة ذات الثمار الناضجة "، مؤكداً على انه مع إزالة الألية الإدارية القديمة، فأن على المرء أن يتوقع درجة الإنهيار في الحياة المحلية للمجتمع، وهذا ما يزيد من مسؤولية نوئيل في إدارة المنطقة الكردية كجزء لا يتجزأ من العراق[٢٦].وضمن هذا الإطار قام الميجر نوئيل بزيارة عدد من المناطق الكردية، للتعرف على احوالها وتحديد اسماء متنفذيها[٢٧]، وخلال تلك الزيارة اعرب نوئيل للسكان الكرد إن موظفي الادارة (الكردية) سيكونون من الكرد على قدر الامكان، وسيكون

الشباب الكردي المسلح بعهدة ضباط كرد منتخبون من السلطات البريطانية، وإن اللغة الكردية ستكون هي اللغة الرسمية، مؤكداً على ان السلطة البريطانية ستسعى الى تغيير القوانين وجعلها تتلائم مع العادات المحلية التي ستحترمها الحكومة البريطانية[٢٨].

المبحث الثالث: نوئيل والتطورات الادارية لعام(١٩١٨-١٩١٩) في شمال العراق.

بعد ان أتمت القوات البريطانية احتلال مدينة كركوك ، تقدمت لاحتلال المدن الواقعة شمال المدينة، منها التون كوبري واربيل. ولم يقترب البريطانيون من مدينة السليمانية لوجود قوة عثمانية تركت كحامية للمدينة تحت تصرف الشيخ محمود الحفيد وليس من شك في ان البريطانيين كانوا على استعداد للتفاوض مع الشيخ محمود الحفيد بغية التوصل الى حلول بشأن المستقبل السياسي للسليمانية، كونه زعيماً كردياً بارزاً ،وسط الظروف الحرجة التي كان يمر بها العراق(٢٩)

سارع الضابط السياسي في كفري الى إيصال الرسالة الى الحاكم المدني العام وكالة في بغداد ويلسون في ١ تشرين الثاني ١٩١٨ ، الذي قام بدوره بتكليف نوئيل بمهمة الذهاب الى السليمانية، والتعرف على وجهات نظر الشيخ محمود بهذا الصدد، وتقديم تقرير مفصل عن ذلك الى السلطات البريطانية(٣٠) وكان نوئيل قد تلقى تفاصيل عن اسس عامة للتعامل مع الشيخ محمود الحفيد، تمثل وجهة النظر البريطانية في الكثير من المسائل التي من الممكن ان تطرح للنقاش بينه وبين الشيخ الحفيد ، ومن اهمها اعتبار المنطقة الشمالية الشرقية في العراق ضمن منطقة الاحتلال العسكري البريطاني، وليس من المحتمل ان يكون بوسع السلطات العسكرية تخصيص وحدة عسكرية للمرابطة بشكل دائم في السليمانية ، وان يكون هدف الميجر نوئيل اجراء الترتيبات اللازمة مع الرؤساء المحليين لاعادة الامن والاستقرار ، فضلاً عن عزل، او استسلام وكلاء العثمانيين، وتجهيز السلع والحاجيات التي تحتاجها القطعات البريطانية ، كما خول نوئيل صلاحية الصرف على ما هو ضروري لتأمين الاغراض الرئيسة ، وان اي اجراء او ترتيب يتخذ لابد ان يكون مؤقتاً وخاضعاً لاعادة النظر فيه في اي وقت من الاوقات، فضلاً عن تخويله بتعيين الشيخ محمود الحفيد ممثلاً للبريطانيين في السليمانية، اذا ما كان ذلك ضرورياً، وان يقوم بتعيينات اخرى على هذا المنوال في جمجمال وحلبجة وغيرهما من المناطق، اذا وجد ذلك مناسباً. كما كُلف نوئيل بمهمة الاتصال برؤساء العشائر ، وابداء حسن نية البريطانيين تجاههم، وعزم القيادة البريطانية على عدم فرض ادارة غريبة عنهم تقف حائلاً دون تحقيق رغباتهم، او ممارسة تقاليدهم وعاداتهم ، وتشجيع اولئك القادة العشائريين على تكوين اتحاد يقوم بتسوية شؤونهم العامة تحت ارشاد الحكام السياسيين البريطانيين، وتنبيه اولئك القادة إلى ضرورة استمرارهم بدفع الضرائب المستحقة عليهم بموجب القانون العثماني(٣١).

توجه نوئيل برفقة هيئة صغيرة مؤلفة من طبيب ومهندس وعدد من الاشخاص من اختصاصات اخرى([٣٢]) وحين توجه الوفد للقاء الشيخ محمود الحفيد، لم تكن بمعيته قوة عسكرية، على اساس ان البريطانين مطمئنين الى نيات الشيخ محمود الحفيد([٣٣]) .

وصل الميجر نوئيل الى السليمانية في ١٥ تشرين الثاني ١٩١٨، واستقبل استقبالاً حسناً، وعومل بحفاوة كبيرة، اما عن السليمانية اشاره نوئيل أنها مدينة طغى عليها الضعف والفقر والفساد ، فضلاً عن الغلاء وارتفاع الاسعار, وطالب في برقية بعث بها الى ويلسون بضرورة ارسال اعانات غذائية للمدينة، وتزويد فلاحيها بكمية من البذور الزراعية([٣٤])

حضر الاجتماع الذي عقد في السليمانية عدد من العلماء والوجهاء ورؤساء بعض العشائر وفئات اخرى من السكان، اعلن فيه نوئيل (باللغة الفارسية) باسم حكومة بريطانية تعيين الشيخ محمود الحفيد حاكماً على كردستان (منطقة السليمانية) ومنحه حكماً ذاتياً بامر من الحاكم المدني العام وكالة في العراق (ويلسون)([٣٥]), وفي اعقاب هذا الاجتماع تجمع رؤساء العشائر ووجهاء السليمانية في دار الشيخ محمود ، وتم اجراء مراسيم كانت بمثابة بيعة له حاكماً على هيئة اطلقوا عليها (حكومة) ، وعهد للميجر نوئيل تنظيم ما تحتاجه المنطقة من تشكيلات وتوحيدها ضمن الحكومة الجديدة ، كما حدد للحاكم (الحفيد) راتباً قدره (١٥٠٠٠) روبية([٣٦]) أي ما يعادل حوالي (١٢٢٥) جنيهاً استرلينياً([٣٧])

اصبح الميجر نوئيل مستشاراً للحكومة الكردية([٣٨]) ، في الوقت الذي عين الميجر دانليس (Danless) مستشاراً عسكرياً ومالياً([٣٩]). وكلف رفيق حلمي بامر من الشيخ محمود الحفيد للقيام بمهمة الكتابة والترجمة للميجر نوئيل([٤٠]). وكان في مقدمة المهام التي توجه نوئيل لتنفيذها ، تصفية بقايا السلطة العثمانية في المنطقة([٤١]) . كما شرع نوئيل بادخال جهاز حكومي مؤقت الى المنطقة كان من المؤمل ان يكون مقبولاً من السكان ، فعين في كل من المناطق (الثانوية) موظفاً كردياً يعمل تحت اشراف احد الضباط البريطانيين السياسيين ، واستبعد في الوقت نفسه الموظفون الترك والعرب ليحل محلهم موظفون من الكرد أنفسهم، وجعل كل زعيم عشيرة مسؤولاً امام السلطات البريطانية عن طريق الشيخ محمود الحفيد، الذي يعد من وجهة النظر البريطانية موظفاً حكومياً يتقاضى راتباً([٤٢]).

قام نوئيل بزيارة مناطق كردية عدة، وخلال زياراته([٤٣]), أتخذ خطوات فورية ومنها إستيراد المواد الغذائية والبذور وحاجات مختلفة اخرى[٢]. وقام بتوزيع مواد غذائية على السكان مجاناً من مخازن بغداد وكركوك، كالسكر والشاي والطحين, وتم ضخ المزيد من الروبيات والاوراق النقدية في الاسواق ، من خلال توزيعها على المتنفذين وذوي العلاقة بالشيخ محمود الحفيد([٤٤]) .

كما ان نوئيل الذي كان مضطلعاً بمهمة اجراء دراسة شاملة للمنطقة ، اكتشف بعد عودته من جولاته التفقدية في كردستان العراق، ان الشيخ محمود قد دخل في طور جديد ، لا يتماشى مع النهج الذي تم الاتفاق عليه معه(٤٥) . واذا كانت المس بيل قد لمحت في تقويمها لذلك التطور في سياسة الشيخ محمود الحفيد، الى ان ما دفع الشيخ محمود الى ذلك هو انه كان تحت وطأة تأثيرات بعض المتطرفين الكرد ، فان ويلسون يجد ان الدافع الرئيس الذي اغرى الشيخ محمود الحفيد الى حد كبير في ذلك التوجه ، هو عدم وجود حامية عسكرية بريطانية قوية في المنطقة(٤٦) ، ويبدو ان ذلك الخلاف كان بداية سعي البريطانيين لانهاء حكم الشيخ محمود في السليمانية، فقرر ويلسون ان تستمر عملية ادارة المنطقة من بغداد مباشرة ، وعلى هذا الاساس دعا الى عقد مؤتمر للحكام السياسيين البريطانيين في بغداد في اوائل اذار ١٩١٩ اشترك فيه نوئيل ولجمن وسون وغوردن ووكر وغيرهم ممن كانت لهم معلومات مباشرة عن المنطقة، لدراسة الاوضاع المستجدة في كردستان العراق، وبعد المناقشات والمداولات، تم الاتفاق على ان يحل الميجر سون بدلاً من نوئيل في السليمانية، ولم يعترض نوئيل على ذلك الاجراء(٤٧) .

المبحث الرابع : الميجر نوئيل ونشاطه الاداري لعام ١٩٢٢ في شمال العراق

وصل الشيخ محمود الحفيد ومستشاره نوئيل الى السليمانية في ٣٠ أيلول ١٩٢٢، ومنذ وصوله بدأ البريطانيون يتابعون عن كثب المهمة التي تم تكليفه بها، المتمثلة بوضع حد للزحف التركي نحو كردستان العراق، وتشير المصادر البريطانية في هذا الصدد الى ان الحفيد قد باشر فعلاً بتنفيذ تلك المهمة بمجرد وصوله الى السليمانية(٤٨)، إذ بدأ بالعمل على تقوية التيار المعادي للترك في كردستان العراق، وأن النجاح حالفه في تلك المهمة، إلا أن تلك المصادر أشارت الى صعوبة التنبؤ بمستقبل الجهود التي يمكن أن يبذلها الشيخ محمود الحفيد في ذلك الأتجاه، ونبهت الى المخاطر المترتبة على سحب القوات البريطانية الى ما وراء الخط الممتد بين أربيل والتون كوبري وكركوك وكفري، على الرغم من ترك (٢٠٠) من الشبانه في السليمانية مع كمية من الأسلحة والذخيرة، أي أن مناطق السليمانية وأجزاء من أربيل وكركوك أصبحت تحت سيطرة الشيخ محمود الحفيد وخارج السيطرة العسكرية البريطانية(٤٩). وفي وقت مبكر من وصول الحفيد الى السليمانية أكدت مصادر بريطانية أخرى، أن الشيخ محمود الحفيد ليس على إستعداد لضمان الأمن والأستقرار في كردستان العراق لصالح السلطات البريطانية، وكان أتفاقه مع تلك السلطات وسيلة سعى بها للوصول الى السليمانية ومن ثم العمل على تأسيس دولة كردية بزعامته، إذ تظاهر بحرصه على الأخلاص للسلطات البريطانية لغرض طمأنتها، إلا أنه لم يلبث أن أتصل بزعماء كرد خارج السليمانية(٢)، وهذا العمل بحد ذاته خرق لما تم الأتفاق عليه في بغداد(٥٠) .

وهتاك اشاره في الافق تدل على أن الميجر نوئيل، لم يكن مرتاحاً خلال تلك الحقبة من الخطوات التي بدأ الشيخ محمود يخطوها بعد وصوله الى السليمانية، إذ أصبح نوئيل على قناعة بأن وجوده الى جانب الحفيد لم يعد ذي نفع, وان محاولات نوئيل لتوجيه الشيخ محمود الحفيد وهيئته في الأتجاه الذي كان البريطانيون يريدونها، قد باءت بالفشل, وبعد أن كتب نوئيل الى المندوب السامي البريطاني بأستحالة الأستفادة من الحفيد، ترك السليمانية عائداً الى بغداد، وكلف معاونه الكابتن جابمان (A. J. Chapman) الذي لحق بنوئيل لنفس السبب[٣] .

وتجدر الأشارة الى أن أحد جوانب الخلاف بين الشيخ الحفيد والبريطانيين يعود الى طبيعة المهمة التي أنيطت بالشيخ محمود الحفيد ، وكيفية تفسير كلمة (حكمدار) وهو المنصب الذي منحه البريطانيون له([٥١]).

أثير جدل حول مفهوم كلمة (حكمدار) والصلاحيات التي يتمتع بها الحاكم الذي يحمل هذا اللقب ، وحول إذا ما كان هذا المنصب يحمل في طياته دلالات معينة للأستقلال أم لا, فحسب مفهوم نوئيل تدل كلمة (حكمدار) على معنى يقرب من منصب رئيس الولاية او حاكمها، وأن هذا المنصب قد إستحدث أولاً في الهند حين أصبحت مستعمرة بريطانية، ولا يحمل أي دلالات على الأستقلال التام والسيادة بالمفهوم المتداول حالياً، ولا يتضمن الشروط الخاصة بهما، وقد يحمل المنصب بعض المعاني والصلاحيات الدالة على الحكم الذاتي أو اللامركزية، إلا أن الأرتباط بالسلطة المركزية من الأمور المهمة والرئيسة في هذا المنصب، إذ يرتبط الحكمدار بسياسة السلطة المركزية في مجالات السياسة الخارجية وأمور الجيش([٥٢]) . والوقائع تشير بما لا يقبل اللبس أن البريطانيين كانوا قد تصبوا نوئيل الحاكم الحقيقي لكردستان العراق بالنسبة للبريطانيين والحكومة العراقية.

في ظل ذلك التباين بين وجهة نظر الشيخ محمود والبريطانيين لمفهوم المنصب الجديد الذي أوكل له (الحكمدار)، وصراع التيارات السياسية المحيطة والمؤثرة بالشيخ محمود، والمهام الموكلة اليه، أعلن الميجر نوئيل، ممثل الحاكم العسكري البريطاني العام، بياناً في ٣٠ أيلول ١٩٢٢ تضمن توزيع المهام الأدارية على رئيس وأعضاء هيئتها ، وكانت كما يلي([٥٣]) :

١. الشيخ محمود الحفيد — حكمداراً للسليمانية .
٢. الشيخ قادر سعيد الحفيد — مسؤولاً عن الجيش .
٣. الشيخ محمد غريب البرزنجي — مسؤولاً عن الداخلية .
٤. عبد الكريم علكة — مسؤولاً عن الأمور المالية
٥. مصطفى باشا ياملكي — مسؤولاً عن المعارف .

٦. الشيخ علي أفندي قره داغي مسؤولاً عن العدل والشريعة .

٧. الشيخ أحمد البرزنجي مسؤولاً عن الأمن .

٨. اللواء صديق قادري([٥٤]) مفتشاً عاماً([٥٥]) .

إن نظرة عامة لهذه التشكيلة الأدارية توضح لنا أن أسرة البرزنجة قد هيمنت على التشكيلة، إذ ضمت ثلاثة أفراد من هذه الأسرة، فضلاً عن (الحكمدار) الشيخ محمود كما ضمت هذه التشكيلة مسؤولين كانوا في الأصل ضباطاً، وهما مصطفى ياملكي وصديق قادري، ومن الجدير بالذكر أن هذه التشكيلة إستبعدت عدداً من الوجهاء الذين كانوا في اللجنة المحلية السابقة .وفي ظل هذه التطورات أن الميجر نوئيل كان قد غادر السليمانية تاركاً عمله مع الشيخ محمود الحفيد ، وكلف معاونه جابمان لمتابعة الأمور هناك

الخاتمة

كان نوئيل من أوسع المستشرقين البريطانين علماً في حياة الاكراد، وهو من الجريئين المغامرين بين الضباط البريطانين، وقد أكسبته رحلاته المتعددة في القارة الأوربية وفي بلاد العرب وما حولها خبرة واسعة بالبلدان التي زارها ولا سيما العربية منها التي كانت محور صراع الدول الكبرى، حيث درس عادات وتقاليد وتواريخ هذه البلدان والتجمعات العشائرية المؤثرة في أحداثها السياسية، مما دفع الساسة البريطانيين إلى انتدابه للعمل في مكتب استخبارات القاهرة للاستفادة من معلوماتها الواسعة في هذا المجال

ليس هناك ما يؤكد أن نوئيل كان على صلة بالدوائر السياسية البريطانية قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، بل أن رحلاته التي قام بها في منطقة الشرق قبل الحرب كانت بدافع حب الاستطلاع والمغامرة ليس إلا. ولكن المعلومات التي جمعها من رحلاته المتعددة أهلته للعمل في الدوائر السياسية البريطانية، بعد أن كتب تقريراً سياسياً مهماً عن المنطقة، مما دفع هذه الدوائر إلى دعوته للعمل في مكتب استخبارات القاهرة الذي يمكن عد عمله فيه بداية انضمامه إلى الاستخبارات البريطانية .

تمكن نوئيل، بعد الانضمام إلى هيئة موظفي السير برسي كوكس في العراق، من درس حالة المجتمع العراقي,وكان نوئيل ذو تأثير واضح في بعض القضايا السياسية المهمة التى شهدها العراق في الفترة التي عمل فيها، ومنها مسألة تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة، واختيار رئيس وأعضاء هذه الحكومة. كما كان له أثر واضح في مسألة ترشيح الملك فيصل الأول للعرش من خلال المناقشات التي جرت بشأن مسألة ترشيحه، فضلا عن العديد من القضايا السياسية الأخرى التي شهدها العراق .

الهوامش

(١) نوئيل (Noel) : عُين الميجر نوئيل حاكماً سياسياً لمنطقة كركوك إبتداءً من الاول من تشرين الاول ١٩١٨ وكانت المنطقة تمتد من نهر الزاب الاسفل الى نهر ديالى وحتى الحدود التركية الفارسية من الجهة الشمالية والشرقية. ينظر: ارنلد. تي . ويلسون، الثورة العراقية...، ص١٧٦؛ وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٧. نوئيل(Noel) ضابط بريطاني خدم عام ١٩١٢ ملازماً في فوج مشاة الـ ٤٤ من الجيش الهندي. أختير للخدمة في الدائرة السياسية الخارجية وتولى وظيفة المعاون الثاني للمقيم السياسي في بوشهر عام ١٩١٥. كان على إتصال مباشر مع قبائل البختيارية في بلاد فارس. تابع نشاط (العملاء) الالمان أبان سنوات الحرب العالمية الاولى وتمكن من إلقاء القبض على احد اشهر وكلاء الاستخبارات الالمانية واسموس(Wassmuss) في بلاد فارس آنذاك. تعرض للاعتقال بالقرب من ره شت بتحريض من البلاشفة الروس، وبعد خمسة اشهر أطلق سراحه فعاد الى بغداد، إذ عُين حاكماً سياسياً في كركوك مطلع تشرين الثاني ١٩١٨ سرعان ما أرسل الى السليمانية ليعمل مستشاراً للشيخ محمود الحفيد البرزنجي في منتصف تشرين الثاني ١٩١٨. جال في أنحاء كردستان وعقد صلات مع بعض رؤسائها وزعمائها. أظهرت تقاريره ميلاً نحو الكرد ,. ينظر: سي. جي. ادموندز، كرد وترك وعرب,ترجمة جرجيس فتح الله,ط١, دار اراس, اربيل-٢٠١٢،ص ص٣٥-٣٦؛ المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، تر. جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١، ص٢٠٨. لمزيد من التفاصيل عن نوئيل وتقاريره ينظر أيضاً:

W.N.Hedlicott Others, Documents on British Foreign Policy 1919- 1939, Series IA,Volume I, London, 1966, pp.693-742.

(٢) زينفون(٣٩٥-٤٤٤) فيلسوف وقائد يوناني اشتهر بحملته التي قاد بها عشرة الاف يوناني لمناصرة كورش الصغير ملك فارس ضد اخيه اردشير وقد تراجعت هذه الحملة على امتداد دجلة وعبر منطقة زاخو وجزيرة بوتان واسيا الصغرى .

(3)الميجر نوئيل , ملاحظات في الوظعية الكردية , دهوك -٢٠٠٩, ص ٣.

(٤) المصدر نفسه ,ص٣.

(٥) المصدر السابق ,ص٤.

(٦) المصدر نفسه,ص٥.

(7)MAJOR E.M.NOEL, SPECIALDUTY IN KURDISTAN,2019,P1.

(8)Ibid,p2.

(٩) د. ك. و، ملفات وزارة الخارجية، ٣٠٦/٣٤٠٧، ع- وثائق مختلفة عن العراق عام ١٩١٨، م- برقية الضابط السياسي في بغداد، بالرقم ٩٣٥١، في ١ تشرين الثاني ١٩١٨، الى وزارة الخارجية وطهران، و٢٢، ص٢٨٨؛ سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٣٣.

(١٠) ارنلد. تي. ويلسون، بلاد ما بين النهرين، ج٣، ص١٥.

(١١) للمزيد من التفاصيل ينظر: ارنلد . تي. ويلسون، الثورة العراقية ...، ص١٧٥-١٧٦.

(١٢) وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٧-٤٨.

(١٣) المس بيل، فصول من تاريخ العراق ...، ص١٨٩؛ ارنلد . تي. ويلسون، الثورة العراقية...، ص١٧٥.

(١٤) د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملفة ١٧/٤ (تسلسل ٣)، ع- برقيات متنوعة عن السليمانية، برقية الميجر نوئيل، ذي الرقم ١٥، في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٨ ، الى السير ارنلد. تي. ويلسون.

(١٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: سي. جي. ادموندز، المصدر السابق، ص٧٩.

(١٦) احمد خواجة، جيم دي، به ر كي يه كه م، ص٢٠؛ شاكر خصباك، الكرد والمسالة الكردية، منشورات الثقافة الجديدة، بغداد، ١٩٥٩، ص٣٧.

(١٧) الروبية: عملة هندية ادخلها البريطانيون الى العراق بعد إحتلاله لتحل محل العملة العثمانية، وظلت مستعملة حتى العام ١٩٣٢، وكانت الروبية الواحدة تعادل حوالي ٧٥ سنتاً (فلس فيما بعد).

(١٨) للمزيد من التفاصيل عن حكومة الشيخ محمود الاولى وطبيعة علاقتها بالسلطات البريطانية ينظر: عبد الرحمن إدريس صالح، الشيخ محمود الحفيد والنفوذ البريطاني...، ص١١٤-١٣٥.

(١٩) رفيق حلمي، مذكرات، ج١، ص٦٧؛ " تاريخ القوات العراقية المسلحة "، ج٣٢، ص٣٣.

(٢٠) جلال الطالباني، المصدر السابق، ص١٩٩؛ احمد عثمان ابو بكر، حركة الشيخ محمود...، ص٧٣٥.

(٢١) عبد المجيد فهمي حسن ، تاريخ مشاهير الألوية العراقية، ج١، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٤٦، ص١٢٠؛ رمزي قزاز، بزوتنه وه ى سياسي وروشنبيرى كورد له كوتابى چه رخى نوزده مه وى تاناوه راشتى چه رخى بيست، چاپخانه ى ژين، سليمانى، ١٩٧١، ص٩٨.

(٢٢) هو رفيق حلمي بن صالح عبدالله ولد عام ١٨٩٨ في كركوك ، أتم دراسته الاعدادية في السليمانية وبغداد ثم سافر الى إستانبول وإنتمى الى الكلية العسكرية إلا إن نشوب الحرب حتمت عليه العودة الى السليمانية، رجع الى تركيا بعد نهاية الحرب ودخل مدرسة الهندسة ليتخرج فيها عام ١٩٢٠، كان ذو تفكير محافظ ومن انصار التعاون مع بريطانيا، تحول وبمرور الوقت نحو التيار القومي، مارس التدريس وشارك في جمعيات ومنظمات كردية متعددة، كان يجيد لغات مختلفة منها العربية والتركية والفارسية والفرنسية، كون لنفسه ثقافة واسعة ، له مؤلفات كثيرة، إعتمدنا على بعضها في سياق دراستنا هذه. كان شاعراً وادبياً ومؤرخاً. توفى في ٤ آب ١٩٦٠ ودفن في السليمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي الصويركي، المصدر السابق، ص٢٩٢-٢٩٣؛ عبد الستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨- ١٩٥٨، ط١، شركة المعرفة، بغداد، ١٩٨٩، ص٩٩.

(٢٣) رفيق حلمي، مذكرات، ج١، ص٧٥.

(٢٤) م. س. لازاريف، المسالة الكردية ١٩١٧- ١٩٢٣...، ص٤٢.

(٢٥) وليد حمدي، المصدر السابق، ص٤٩؛ م. س. لازاريف، المسألة الكردية ١٩١٧- ١٩٢٣...، ص٤٢.

(26) F.O.,371/4149/ 4325, Enclosure No.8, Note by the British Political Officer, Sulamaniyah (F.W.C.Noel, Major) in Regard to the Political Status of Kurdistan.

كانت مدينة السليمانية وما جاورها قد خربت بسبب الحرب، واصبحت اكثر بيوتها خاوية في الوقت الذي كانت أثمان الحاجيات فيها باهظة بنسبة فاقت بقية مناطق العراق. ينظر: " العرب "(جريدة)، بغداد، العدد ٥٤٣، ٣ أيار ١٩١٩.

(٢٧) **رفيق حلمي، مذكرات، ج١، ص٧٤.**

(٢٨) **تنظر: المس بيل، فصول من تاريخ العراق...، ص٩٨.**

(29) ملفة بالرقم ٢٠١/ج٤٠٩ " ، ع/ حركات الشيخ محمود الحفيد الاولى والثانية ، م/ حركات الامن الداخلي العسكري للمنطقة الشرقية ، (أوراق متفرقة تحت عنوان - الشيخ محمود الحفيد في سطور) ، ص٨

٣٠ () د. ك. و.، ملفات وزارة الخارجية، ٣٤٠٧ / ٣٠٦ ، ع/ وثائق مختلفة عن العراق عام ١٩١٨، م/ برقية الضابط السياسي في بغداد ، بالرقم ٩٣٥١ ، في ١ تشرين الثاني ١٩١٨ ، الى وزارة الخارجية وطهران، و٢٢ ، ص٢٨٨

٣١ () للمزيد من التفاصيل عن الاسس التي زود بها نوئيل للتعامل مع الشيخ محمود الحفيد ينظر : ارنلد ويلسون ، الثورة العراقية ، ترجمة جعفر الخياط ، ط١ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص١٧٥-١٧٦ ؛ ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ج٣ ، ص١٥ .

٣٢ () رفيق حلمي ، مذكرات ، ج١ ، ص٦٢.

(٣٣) المصدر نفسه ؛ حسين خلف الشيخ خزعل، المصدر السابق، ص٨٩ .

٣٤ () د. ك. و.، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة 17 / 4 (تسلسل – 3 –) ، ع / برقيات متنوعة عن السليمانية ، برقية الميجر نوئيل ، ذي الرقم ١٥، في ١٦ تشرين الثاني ١٩١٨ ، الى السير ارنلد. تي. ويلسون .

٣٥ () شاكر خصباك ، الكرد والمسألة الكردية ، منشورات الثقافة الجديدة ، بغداد ، ١٩٥٩ ، ص٣٧ ؛ احمد خواجه ، جيم دي ، ج١ ، ص٢٠

(٣٦) **الروبية :** عملة هندية ادخلها البريطانيون الى العراق بعد إحتلاله لتحل محل العملة العثمانية ، وظلت مستخدمة حتى العام ١٩٣٢ ، وشاع معها استخدام مصطلح " لك روبية " بمعنى مائة الف روبية ، وكانت الروبية الواحدة تعادل حوالي ٧٥ سنتاً" (فلسا" فيما بعد) ، والك روبية كان يعادل ٧٤٤٨ باونا" استرلينيا" . كمال مظهر احمد ، الطبقة العاملة العراقية (التكون وبدايات التحرك) ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص٤٨ ، ٧٤ .

٣٧ () تاريخ القوات العراقية " ، ج٣٢ ، ص٣٣

٣٨ () احمد عثمان ابو بكر ، حركة الشيخ محمود والعلاقات الدولية ، ص٧٣٥ ؛ جلال الطالباني ، المصدر السابق ، ص١٩٩ .

٣٩ () عبد المجيد فهمي حسن ، المصدر السابق ، ص١٢٠ .

٤٠ () فضلا" عن المهمة التي إضطلع بها رفيق حلمي خلال تلك الحقبة ، يؤكد أنه اضطلع بمهمة اخرى هي تعليم الميجر نوئيل اللغة الكردية . رفيق حلمي ، مذكرات ، ج١ ، ص٧٥ .

(41) F. O., 371 / 4149 / 4325. Enclosure No. 8 , Note by the British Political Officer , Sulaimaniyah (F. W. C. Noel , Major) in Regard to the Political Status of Kurdistan .

٤٢ () ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ج٣ ، ص١٥ .

٤٣ () المس بيل ، فصول من تاريخ العراق ... ، ص١٩٢ .

٤٤ () رفيق حلمي ، مذكرات ، ج١ ، ص٦٨

٤٥ () عزيز الحاج ، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

٤٦ () ويلسون ، بلاد ما بين النهرين بين ولائين ، ج٣ ، ص٢١

[٤٧] () المصدر نفسه ، ص٢٤ . كلف الميجر نوئيل بمهمة أخرى في كردستان تركيا ، ويبدو إن ذلك الإجراء كان بمثابة إبعاد لنوئيل عن كردستان العراق . كما تم تكليف الكابتن بيل **(Bell)** معاون نوئيل بمهمة خارج السليمانية ، إذ غادرها الأخير في ٢٠ شباط ١٩١٩ ، وكان بمعيته احمد فائق بك بوصفه كاتبا" ومترجما" . لمزيد من التفاصيل ينظر: رفيق حلمي ، مذكرات ، ج١ ، ص٨٧ .

[٤٨] () ادموندز ، المصدر السابق ، ص٢٧٢ .

[٤٩] () د. ك. و.، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملفة ج/٢ ، منهاج مقررات مجلس الوزراء وملاحظات المعتمد السامي وموافقة صاحبة الجلالة عليها ، صورة كتاب سكرتير المندوب السامي ذي الرقم (B. O. 49) ، في ٦ تشرين الاول ١٩٢٢ ، الى رئيس الوزراء العراقي

(50)" British Report , 1922-1923 " , P. 36 .

[٥١] () جرجيس فتح الله ، المصدر السابق ، ص٢٥٨-٢٥٩ .

[٥٢] () احمد خواجه ، جيم دي ، ج١ ، ص١٤٢ .

[٥٣] () المصدر نفسه , ص١٥٠.

[٥٤] () اللواء صديق قادري : هو صديق باشا رسول القادري، أحد القواد الكرد في الجيش الروسي ، كان ضمن القطعات المرابطة في سيبريا المناوئة للبلاشفة، عاد الى بغداد بدعوة من المندوب السامي البريطاني السير بيرسي كوكس عام ١٩٢١ ، نصب مفتشا" عاما" للحكمدارية المستحدثة في السليمانية عام ١٩٢٢ . لمزيد من التفاصيل ينظر : صديق القادري ، مذكرات القادري - بيان الثورة الروسية العظمى وايضاح غوامضها، مطبعة الفلاح ، بغداد ، ١٩٢٤ .

[٥٥] () طالب عبد الجبار حيدر ، المصدر السابق ، ص١١٢ .